وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الملتقى الوطني حول : ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب ومساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي من الفكرة إلى المائدة: ريادة الأعمال كقوة فاعلة لاستدامة الأمن الغذائي

الثلاثاء 04 نوفمبر 2025

ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب ومساهمتها في استدامة الأمن الغذائي

قراءة إبستومفاهيمية

د/ طهيرة عواج، جامعة باتنة1 tahira.aouadj@univ-batna.dz

د/ ريم لونيسي، المركز الجامعي سي الحواس بريكة rim.lounissi@cu-barika.dz

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى مقاربة موضوع ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب ومساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي من زاوية إبستومفاهيمية، وذلك من خلال تفكيك المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع: **الثقافة** بما تحمله من دلالات قيمية ومعرفية، **ريادة الأعمال** باعتبارها ممارسة قائمة على الإبداع وروح المبادرة، و **الأمن الغذائي** بأبعاده الإنتاجية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى **الاستدامة** كإطار جامع يوجه الفعل التنموي، كما تسعى إلى إبراز العلاقة البينية بين هذه المفاهيم، من أجل بناء رؤية نظرية وعملية متكاملة حول كيفية استثمار الطاقات الشبابية في مواجهة التحديات الغذائية وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: ثقافة، ريادة أعمال، أمن غذائي، استدامة

Summary:

This intervention aims to approach the topic of youth entrepreneurial culture and its contribution to achieving food security from an epistemological perspective. This is done by deconstructing the fundamental concepts related to the subject: culture, with its value and cognitive connotations; entrepreneurship, as a practice based on creativity and initiative; and food security, with its productive, economic, and social dimensions, in addition to sustainability as an overarching framework guiding developmental action. It also seeks to highlight the interrelationship between these concepts in order to build an integrated theoretical and practical vision on how to harness youth energies to face food challenges and achieve sustainable development.

Keywords: Culture, Entrepreneurship, Food Security, Sustainability

مقدمة:

يمثل موضـــوع الأمن الغذائي إحدى القضـــايا الحيوية التي تزداد راهنيتها في ظل التغيرات الاقتصـــادية والبيئية والاجتماعية المتسـارعة، إذ باتت المجتمعات المعاصـرة أمام تحديات معقدة تتعلق بقدرتها على ضـمان اسـتمرارية الإنتاج الغذائي وتلبية حاجات الأفراد بشـــكل عادل ومســـتدام، وفي هذا الســـياق تبرز ريادة الأعمال كآلية فعالة لتوليد حلول مبتكرة قادرة على مواجهة هذه التحديات، خاصـــة إذا ما ارتبطت بترســـيخ ثقافة ريادية لدى فئة الشـــباب، فهم يمثلون الطاقة الحيوية في المجتمع.

إن تناول هذا الموضـــوع في إطار قراءة إبســـتومفاهيمية يتيح إمكانية الفهم المعمق للثقافة، ريادة الأعمال، الأمن الغذائي، الاستدامة، وهذا سيتيح لنا معرفة دور الفعل الريادي في تحقيق التنمية المستدامة وضمان الأمن الغذائي.

الإشكالية:

يشكل الأمن الغذائي أحد أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي فرضت ضرورة البحث عن بدائل جديدة لتحقيق الاستدامة. وفي هذا السياق برزت ريادة الأعمال كخيار استراتيجي يرتكز على الابتكار والمبادرة، ويساهم في توفير حلول عملية لتعزيز الإنتاجية وضمان الأمن الغذائي، غير أن تجسيد هذا الدور مرهون بمدى ترسخ ثقافة ريادة الأعمال لدى فئة الشباب، باعتبارهم الفاعل الرئيسي في مشاريع

التنمية المستدامة، ومن هنا تطرح هذه المداخلة التساؤل التالي: ما مفهوم وأبعاد ودلالة كل من الثقافة، ريادة الأعمال، الأمن الغذائي، الاستدامة، وما طبيعةالعلاقة البينية بين هذه المفاهيم في بعدها الإبستومفاهيمي؟

ثقافة: المفهوم والدلالات

ثَقِفَ- ثَقَفاً: صار حاذقا فطِنا، فهو ثقِفٌ

ثَقّف الشيء: أقام المعوجّ منه وسوّاه.

ثقّف الإنسان: أدّبه وهذّبه وعلمه.

الثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها (المعجم الوسيط، ص 98)

يعرف تايلور الثقافة على أنها: " الكل المركب الذي يشـــمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع" (كوش، 2007، ص 31) وبالتالي فالثقافة عند تايلور ليست فطرية بل مكتسبة، يكتسبها الإنسان من خلال إنتمائه وتفاعلاته داخل المجتمع.

يميز ويليام أوجبرن بين شـقين للثقافة، الشـق المادي (الثقافة المادية) والمتمثل في الأشـياء وأدوات العمل، والشـق الاجتماعي (الثقافة المتكيفة) والمتمثل في العادات والتقاليد والتعليم واللغة، ...هذا الأخير الذي ينعكس في سلوك الأفراد.

يرى مالك بن نبي أن الثقافة هي علاقة متبادلة بين المادي (الأشـياء) واللامادي (الأفكار)، بين سـلوك الفرد ونمط الحياة في المجتمع، فهو يبرز معنى الثقافة بوصـفها " جوا يمتص الفرد تلقائيا عناصـره، من ألوان وأصـوات، وحركات وروائح وأفكار، يتلقاها لا بوصـفها معاني ومفاهيم مجردة، ولكن بوصـفها صـورا مألوفة يسـتأنسـها منذ مهده، ثم تذوب هذه العناصـر في كيان المجتمع لتطبع أسـلوب حياته، وفي كيان الفرد لتطبع سـلوكه مع تفاعل مسـتمر بين هذا الأسـلوب وهذا الأسـلوب، في صـور التزام مزدوج بين الفرد والمجتمع، التزاما لا يسـمح معه هذا لذاك بأي نشـوز في السـلوك، ولا ذاك لهذا بأي انحراف في الأسـلوب: إذ يتدخل في الحالة الأولى ما يسـمى بالضـغط الاجتماعي، وفي الثانية كل مواقف الفرد التي تعبر عن استنكاره" (بن نبي، 2000، ص 90 بتصرف)

ريادة الأعمال: المفهوم والدلالات

عرف بيتر دراكر (Peter Drucker) عام 1985 الريادي بأنه الشخص الذي يستطيع أن ينقل المصادر الاقتصادية من انتاجية منخفضة إلى انتاجية مرتفعة "(مراد، 2010 ، ص. 7).

و فيما يلي مجموعة من التعاريف لريادة الأعمال:

"ريادة الأعمال: ممارسة نشاط لاستثمار فرصة قائمة تلبي احتياجات محددة من خلال إنشاء منشأة و تشغيلها بأسلوب إبداعي.

ريادة الأعمال: ممارسة نشاط في ظروف عدم التأكد و المخاطرة بأسلوب إبداعي يحقق الربح و النمو.

ريادة الأعمال: الأفكار و الطرق التي تمكن من خلق و تطوير نشاط ما عن طريق مزج المخاطرة و الابتكار أو الابداع و الفاعلية في الأعمال من خلال مؤسسة قائمة أو جديدة" (bit .ly /2pyh9t4)

"هي بناء و ابتكار شيء ذو قيمة من لا شيء، و الاستمرارية في اغتنام الفرص بناء على الموارد و الالتزام بالرؤيا وكذلك الأخذ بالاعتبار عنصر المخاطرة" (مراد، أفريل 2010، ص 8)

و عليه فريادة الأعمال تنطوي على المخاطرة و الابتكار و ممارسة الأنشطة بشكل إبداعي ف"رواد الأعمال، حتى لو كانوا مدركين أن الابتكارات التي ستنجح غدا يصعب تخيلها اليوم يجب عليهم على الأقل التعرف على المستجدات التي من شأنها التأثير على طريقة تفكير و استهلاك زبائنهم (Nishimata et autre , 2016, p.12)

و من ثم فإن المنظمة الريادية يجب ان تتوفر على ثلاث عناصر أساسية مرتبطة بالفرد الريادي (المقاول) وهي:

- "الأفراد الرياديين لن يكون هنالك إبداع من دونهم.
- البعد التنظيمي المرتبط بالرؤية، الثقة، المثالية، الابداع، التحوط للفشل، التحوط للغموض، الرقابة الداخلية.
- البعد البيئي المرتبط بالأسواق."(مراد، أفريل 2010، ص 7)، فالفرد الريادي "هو الشخص الذي لديه القدرة على ابتكار أعمال جديدة و لديه الخبرة، والمعرفة، و الاستقلالية بالتعبير عن أفكاره الجديدة." (القرنة، 2014، ص8)

يمكن القول بأن ريادة الأعمال: هي كل مجازفة و نشاط مبدع يقوم به رائد الأعمال بهدف تحصيل ثروة يحقق من خلالها أهدافه الخاصة و يساهم من خلالها بشكل أو بآخر في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

تؤثر ريادة الأعمال على المجتمع من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية:

فأما من الناحية الاقتصادية يكون ذلك من خلال: توفير مناصب الشغل و من ثم تحسين الأوضاع المعيشية، زيادة متوسط الدخل للأفراد، إنعاش الاقتصاد المحلي.

وأما من الناحية الاجتماعية فتساهم ريادة الأعمال في:

-"تحقيق العدالة الاجتماعية و التوزيع العادل للثروة من خلال التنمية الاقليمية الشاملة،

- المساهمة في تشغيل المرأة: من خلال دورها الفعال في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة.

-الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن: حيث تعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بدلا من الهجرة إلى المدن".(ثابت، 2016، ص. 21)

ومن ثمة فإن **ثقافة ريادة الأعمال**: منظومة من الأفكار، والقيم، والمعارف والاتجاهات التي تشـجع على الإبداع والمخاطرة المدروسة وتحقيق الذات من خلال المبادرة الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السـياق تجدر الإشـارة إلى الأسـاسـيات التي تؤثر بشـكل مباشـر على النجاح المسـتقبلي لريادة الأعمال في الجزائر:

- بيئة استثمارية مشجعة تسمح بالانتقال إلى الأسرع من اقتصاد مبني على استغلال الموارد التقليدية وتصدير المواد الخام إلى اقتصـاد متنوع وقائم على المعرفة والابتكار، ومنه تصـميم السـلع والأدوات والنماذج الأحدث وغير ذلك.
- بيئة استثمارية مستقطبة قانونياواقتصاديا وماليا وتكنولوجيا وتحفيزا في مختلف مناطق الوطن.
- ثقافة أعمال نوعية تزيل الجمود وتبعد خوف الفشـل وردود الأفعال المحيطة والسـلبية. (أوكيل، 2025، ص 10)

الاستدامة: المفهوم والأبعاد

أُطلق **مفهوم الاسـتدامة** أولاً ضـمن **النطاق البيئي** بهدف صـون الموارد الطبيعية والحد من تلوثها وهدرها وسـوء اسـتغلالها. ونظراً لأهميته، تبنى **علم الاقتصـاد** المفهوم، مركزاً على الاسـتدامة **المالية والاقتصـادية** لضـمان الاسـتخدام الرشـيد للموارد وعدم اسـتنزافها. ومع مرور الوقت، اتسـع نطاق الاسـتدامة ليشـمل مجالات متنوعة مثل الاسـتدامة **التنظيمية، والتعليمية، والصحية، والاجتماعية، والعمرانية**.

الاستدامة لغويا تشير الى الاستمرارية والقدرة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن .

اصطلاحا يشير مفهوم الاستدامة إلى أنها عملية تحسين نوعية الحياة البشرية وضمان استمرارية هذه الحياة في ضـوء البيئة المحيطة وضـمن الطاقة الاسـتيعابية لهذه النظم البيئية كذلك تشـير الاسـتدامة الى اسـتمرارية المجتمعات والمنظمات في تحقيق اهدافها وبقاء مواردها البشرية والمالية والمادية وتقديم ما يطلب منها لإشباع حاجات الناس.

إضـافة الى أن الاسـتدامة تعني القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشـها على المدى الطويل وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي واستخدام المسؤول للموارد الطبيعية (سيد احمد، 2024، ص240)

عرف "أوباثها" Opatha " "سـنة 2016 الاسـتدامة على أنها:" السـعي المسـتمر لاسـتخدام الموارد البشـرية وغيرها، والبيئة الطبيعية لتلبية احتياجات البشـر الحاليين وكذلك غير البشـر مع الحفاظ على الموارد البشـرية وغيرها، وتعزيزها إن أمكن، والبيئة الطبيعية لتلبية احتياجات البشر في المستقبل و غير البشر."

في حين عرفها كل من " بودرو ورمسـتاد" Ramstad & Boudreau " "بأنها:" تحقيق النجاح اليوم دون المسـاس باحتياجات المستقبل" (عقون، بوخدوني، 2020، ص 88)

تعرف الاسـتدامة أيضـا بأنها " تزويد الأجيال القادمة بحجم من الفرص بقدر يماثل أو أكثر مما تم تزويد الأجيال الحالية به "، وهذا التعريف يجعل الاستدامة عملية تتعلق بالحق في الحصول على الفرص المستدامة بالإضافة إلى كونها متعلقة بإدارة الموارد مما يعطيها بعدا إنسانيا واضحا(عبد الله يوسف، 2020، ص94)

الأمن الغذائي: المفهوم والأبعاد

نشأ الأمن الغذائي كمفهوم في منتصف السبعينات ضمن مناقشات حول المشاكل الغذائية الدولية في وقت أزمة الغذاء العالمية (1973-1974)، حيث عرف الأمن الغذائي في أعمال القمة العالمية للغذاء 1974 بأنه "توفر في جميع الأوقات لإمدادات (مؤن) الغذاء العالمية الكافية في المواد الغذائية الأساسية، للحفاظ على التوسع المطرد في الاستهلاك الغذائي وللتعويض عن التقلبات في الإنتاج والأسـعار"، كما عرفته الفاو سـنة 1983 بأنه: "التأكد من أن جميع الناس في جميع الأوقات يملكون فرص مادية واقتصادية للحصول على الأغذية الأساسية التي يحتاجون إليها" (حفناوي، 2023، ص ص 13-14)

وفقاً لما خلص إليه **مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عُقد في عام 1996**، يتم تعريف الأمن الغذائي بأنه وضـع يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الحصـول المادي والاقتصـادي على أغذية كافية وسـليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وأفضلياتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية.

الأبعاد الأربعة الرئيسية للأمن الغذائي:

- التوفُّر المادي للغذاء: يتناول توفُّر الغذاء "جانب العرض" من الأمن الغذائي، ويتحدد حسـب مسـتوى إنتاج المواد الغذائية، ومستويات المخزون، وصافي التجارة فيها.

- الحصـول المادي والاقتصـادي على المواد الغذائية: إن العرض الكافي من المواد الغذائية على المسـتوى الوطني أو الدولي لا يضـمن في حد ذاته تحقيق الأمن الغذائي على مسـتوى الأسـر. وقد أدت المخاوف بشـأن عدم كفاية الحصـول على المواد الغذائية إلى تركيز السـياسـات على نحو أكبر على الدخل والإنفاق والأسـواق والأسـعار في تحقيق الأهداف المتعلقة بالأمن الغذائي.
- الاسـتفادة من المواد الغذائية: تُفهم الاسـتفادة بصـفة عامة على أنها الطريقة التي يحقق بها الجسـم أقصـى اسـتفادة من العناصـر الغذائية المختلفة التي تحتوي عليها المواد الغذائية. ويُعد تناول الأفراد ما يكفي من العناصـر الغذائية التي تمدهم بالطاقة والمغذيات نتيجة للرعاية الجيدة وممارسـات التغذية، وطريقة إعداد الطعام، وتنوع النظام الغذائي، وتوزيع الطعام داخل الأسرة. وإلى جانب الاستفادة البيولوجية الجيدة من المواد الغذائية التي يتم تناولها، فإن هذا الأمر يحدد حالة التغذية لدى الأفراد.
- استقرار الأبعاد الثلاثة الأخرى بمرور الوقت: حتى لو كانت كمية الطعام التي يتناولها الشخص كافية اليوم، فلا يزال يُنظر إليه على أنه يعاني من انعدام الأمن الغذائي إذا لم تكن لديه القدرة الكافية على الحصـول على المواد الغذائية بصـفة دورية، مما يعرضـه لخطر تدهور حالته الغذائية. وربما يكون للأحوال المناخية السـيئة، أو عدم الاسـتقرار السـياسـي، أو العوامل الاقتصـادية (البطالة، وأسـعار المواد الغذائية الآخذة في الارتفاع) تأثير على حالة الأمن الغذائي.

ومـن أجـل تـحـقـيـق أهـداف الأمـن الـغـذائـي، يـجـب تـحـقـيـق جـمـيـع الأبـعـاد الأربـعـة في آن واحـد. (https://www.albankaldawli.org/ar/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security)

يعتبر الأمن الغذائي جزءا من الأمن الاجتماعي والأمن الاقتصـادي والاسـتقرار السـياسـي لأي بلد، كما أنه يندرج ضمن التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأبعادها المختلفة .

ويتوقف مستوى الأمن الغذائي على عدة عوامل هي:

- **عوامل داخلية:** التي ترتبط مباشرة بالظروف الداخلية للدولة وتتمثل في:
  - حجم السكان ومستوى احتياجاتهم.
  - إمكانيات الإنتاج الغذائي الداخلية.
  - الدخل الحقيقي في المجتمع وطريقة توزيعه على الأفراد.

- **عوامل خارجية:** التي ترتبط بالظروف المحيطة باقتصاد الدولة وتتمثل في:
  - موارد النقد الأجنبي التي يمكن جلبها عن طريق الصادرات.
  - مدى توفر الغذاء في السوق العالمية ودرجة استقرار الأسعار.
  - مدى توفر معونات الغذاء في السوق العالمية ودرجة استقرار الأسعار.
  - مدى توفر معونات الغذاء والتسهيلات الممنوحة من طرف الهيئات الدولية. (مراد، 2010، ص47)

العلاقة البينية بين ريادة الأعمال والأمن الغذائي:

يمكن بلورة العلاقة البينية بين ريادة الأعمال والأمن الغذائي وفقا للنقاط التالية:

1- **ريادة الأعمال كمحفز لتحقيق الأمن الغذائي:** تسهم المشاريع الريادية في تطوير سلاسل القيمة الزراعية والغذائية عبر:

- اعتماد تقنيات الزراعة الذكية والمستدامة.
- تحسين طرق التخزين والتوزيع والتسويق المحلي.
- إدماج مختلف الفئات (نساء، شباب) في النشاط الإنتاجي.

2- **الأمن الغذائي كحقل ريادي واعد:** يعد المجال الغذائي بيئة خصبة للمبادرات الريادية من خلال:

- الاستثمار في الصناعات الغذائية الصغيرة والمتوسطة.
- تطوير تطبيقات رقمية لتتبع سلسلة الإمداد الغذائي.
- إنشاء مشاريع تعتمد الطاقات المتجددة في الإنتاج الزراعي.

3- **متطلبات التكامل بين الريادة والأمن الغذائي:** يتطلب التكامل بين ريادة الأعمال والأمن الغذائي:

- وضع سياسات حكومية مشجعة للابتكار الزراعي.
- تسهيل التمويل للمشاريع الريادية الريفية.
- تعزيز التعليم والتدريب الريادي في كليات الزراعة ، العلوم الاجتماعية،...
- تفعيل الشراكة بين الدولة، الجامعات، والقطاع الخاص.

خاتمة

من خلال تحليل مفاهيم ودلالات ثقافة ريادة الأعمال، الشباب، استدامة الأمن الغذائي، يتضح أن ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب تشكل عنصرا حاسما في بناء منظومات غذائية مستدامة، فالشباب الريادي الواعي بقضايا الإنتاج والاستهلاك يمكن أن يكون فاعلا رئيسيا في تحقيق الأمن الغذائي والسيادة الوطنية.

لذلك يتطلب الأمر سياسات تعليمية وتنموية تعمل على ترسيخ الثقافة الريادية كقيمة مجتمعية أساسية، لا كخيار اقتصادي فحسب.

قائمة المراجع:

- أوكيل، محمد سعيد (2025)، ريادة الأعمال أو المقاولاتية: مقاربة شاملة وعملية –المقاولاتية عالم المبتكرين والمبدعين والموهوبين والمؤسسات الناشئة- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- سيد احمد ،عبد الناصر محمد سيد أحمد،(2024)، الاستدامة التنظيمية التعريف والأهداف، والأهمية والأنواع والمبادئ، والأبعاد، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، مجلد 08، العدد 03.
- عقون شراف، بوخدوني لقمان، (2020)، جودة الحياة الوظيفية ودورها في استدامة رأس المال البشري، نظرة عامة، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بلواصف ميلة، الجزائر، العدد 02، المجلد 05.
- عبد الله يوسف، محمد محمود،(2020)، مدخل جديد لتحقيق الاستدامة الاقتصادية للمجتمعات والمشروعات ودراسة حالات مقارنة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار 18.
- حفناوي آمال، (2023)، دراسة واقع الأمن الغذائي المستدام في الجزائر من خلال مؤشرات الأمن الغذائي واستدامة الغذاء، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد07 العدد 02، ص 11-30
- مراد ناصر، (2010)، سياسات تحقيق الأمن الغذائي في الدول النامية –حالة الجزائر-، مجلة جديد الاقتصاد، المجلد 05، العدد1، ص 44-58

https://www.albankaldawli.org/ar/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security